ان احمد كان يشدد النكير على من يتكلم في علم الكلام والحارث يتكلم فيه
فهجره لذلك واتفق انه امر بعض صحبه ان يجلسه بحيث يسمع كلام الحارث ولا يراه
ففعل فتكلم الحارث في مسئلة في الكلام واصحابه يسمعون كانما على رؤسهم
الطير فمنهم من يبكي ومنهم من يصعق فبكى احمد حتى غشي عليه وقال لصاحبه ما
رايت كهيا ولا ولا سمعت في علم الحقايق مثل كلام هذا الرجل ومع ذلك لا ارى
لك صحبتهم قال السبكي انما قال ذلك لقصور الرجل عن مقامهم فانهم في مقام
ضيق لا يسلكه كل احد مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومايتين
حاتم البلخي المعروف بحاتم الاصم المؤثر للادوم والاعم
تشكي واليقين فركن وقيل التصوف المنتقي من الشكوك والترقي في
السلوك وهو مولى للمثنى بن يحيى المحاربي صحب شقيقا البلخي ثم
اعتزل الناس في قبة منذ ثلاثين سنة لا يكلمهم الا جوابا للضرورة وهو
من اجل مشايخ خراسان ومن كلامه من اصبح وهو مستقيم في اربعة اشياء
فهو يتقلب في رضا الله اولها الثقة بالله ثم التوكل ثم الاخلاص ثم المعرفة
والاشيا كلها تتم بالمعرفة وقال تعهد نفسك في ثلاث اذا عملت فاذكر
نظر الله اليك واذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك واذا سكت فاذكر علم الله فيك
وقال من مر بالمقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم
ودخل عليه بعض الامرا فقال الك حاجة قال ان لا تراني ولا اراك وقال
من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله بغير ورع ومن ادعى
حب الجنة بغير انفاق ومن ادعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير حب الفقرا
وقال راس الزهد الثقة بالله ووسطه الصبر واخره الاخلاص وقال اصحب
الناس كما تصحب النار خذ نفعها واحذر ان تحرقك وقال من دخل في مذهبنا
فليجعل في نفسه اربع خصال موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو تحمل
الاذى وموتا احمر وهو مخالفة النفس وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها

علي

١

على بعض وقال اصل الطاعة ثلاثة الخوف والرجا والحب واصل المعصية
ثلاثة الكبر والحسد والحرص وقال الكسل عون على الزهد وقال له رجل عظني
فقال ان كنت تريد عصيان مولاك فاعصه في موضع لا يراك وقال لا تغتر بموضع
صالح من الجنة لقي ادم ما لقي ولا بكثرة عبادة فابليس بعد طول عبادة لقي
ما لقي ولا برؤية الصلحا فلا اعظم من خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم ولم ينتفع
بلقايه ناس كثير حتى من اهل بيته وقال الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه
والمتزهد عكس ذلك وقال لكل شي زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة
الخوف قصر الامل اسند الحديث عن بعض التابعين وقال في روض الرياحين
وقد اجتمع به احمد بن حنبل وساله فاجابه فاستحسن جوابه وهو من كبار المشايخ
حمدون القصار النيسابوري احد الايمة الكبار مواعظه شهيرة
وكلماته مفيدة وديانته وافية وافر ومحاسن شاهدة وكراماته باهية
باهرة وهو شيخ الملامتية صحب النخشبي وغيره ومن كلامه كفايتك لساق
البكر من غير نبت ولا نصب وانما التعب في الفضول وقال اذا رايت سكران
فاعد اعنه وتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك وقال لا يجزع من
المصيبة الا من اتهم ربه وقال لا اعرف اجهل ممن يتزين الى ذي فاقة ويتذلل
الى من لا يملك له ضرا ولا نفعا وقال من نظر في سيرة السلف عرف تقصيره وتخلفه
عن درجات الرجال وقال انما كان كلام السلف انفع من كلامنا لانهم تكلموا
لعز الاسلام ونجاة النفوس ونحن لطلب الدنيا ورضا الخلق وقال من ظن ان نفسه
خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر لان نفسه خبيثة وقال انت عبد ما لم
تطلب من يخدمك فاذا طلبته خرجت من حد العبودية وقال اذا اجتمع ابليس
وجنوده لم يفرحوا بشي كفرحهم بثلاثة مومن قتل مومنا ورجل يموت كافرا
وقلب فيه خوف الفقر وقال اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها
من الاعذار وليس للحسن عندهم قدر كلما تحب ان يكون مستورا

قوله الملامتية قال في العوارف والملامتية قوم صالحون يعمرون الباطن ولا يظهرون في الظاهر خيرا ولا شرا ويقال فيهم ... اصلح سريرته اصلح الله علانيته قال الفاكهي ومن تغير الباطن اشتغاله بالذكر ... في النبي لا اعتبار ... الاسرار ... الجلالة ... من اهل الغيب والشهادة